



Tarandı
M. Semir

سلسلة الدراسات البلاغية

- ٤ -

مَعَالِمُ الْمَنْهَجِ الْبَلَاغِيِّ

عِنْدَ

عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجَرَّيَانِيِّ

تَأَلَّفَ

الدكتور محمد بركات حمدي أبو علي

الجامعة الأردنية - كلية الآداب

الناشر

دار الفكر

الأردن - عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الاولى
حقوق الطبع محفوظة
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م

فهرس الموضوعات

- ١ - مقدمة ٧
- ٢ - الفصل الاول : ١١
- عبد القاهر والنظرية ١٣
- ٣ - الفصل الثاني : ٤٣
- روافد التفكير البلاغي عند عبد القاهر ٤٥
- ٤ - الفصل الثالث : ٦٩
- حول منهج عبد القاهر (في النظر) ٧١
- ٥ - الفصل الرابع : ١١١
- حول منهج عبد القاهر (في التطبيق) ١١٣
- ٦ - فهرس المصادر والمراجع : ١٤٩
- أ - المصادر ١٥١
- ب - المراجع ١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الدراسات البلاغية ، على كثرتها وتنوعها ، حول عبد القاهر الجرجاني (- ٤٧١ هـ) سهلة صعبة في وقت واحد ، سهلة ؛ لأنها تناولت الرجل وأعماله ، باعتباره من رجال الأدب والنقد والبلاغة والنحو ، والتفسير البياني للقرآن الكريم ، والتعريف به بوصفه عالماً بالتراث العربي الاسلامي ، صعبة ؛ بالنسبة للدارس في العصر الراهن ؛ لانه يحتاج مع تلك الدراسات الى أن يقف على اصولها وصورتها العامة ، على أقل تقدير، حتى يتبين الخطوة التي يزيد عليها من تقدمه .

وهذا الإحساس هو الذي يجعل المشرفين على رسائل الطلبة في الدراسات العليا ، أن يشنهم عن الكتابة في عبد القاهر ، أو في منهجه البلاغي .

وبعد تهيب ، في ضوء الفكرة السابقة ، عرضت رأياً على مَنْ أثق بعلمهم ودرايتهم البلاغية^(١) ، ونظراتهم النقدية^(٢) ، في أنّ شيئاً في منهج عبد القاهر الجرجاني ، من الوجهة البلاغية يحتاج إلى توضيح وتفسير من خلال النصوص ،

(١) وأخص منهم بالذكر : الاستاذ بدوي طيانه ، والاستاذ أحمد مطلوب .

(٢) وأخص منهم بالذكر : الاستاذ أحمد كمال زكي .

| | |
|-----|--|
| ١٦٥ | ٧ - خاتمة . |
| ١٦٧ | ٨ - ملاحق : |
| ١٦٩ | أ - بالايات الكريمة الواردة في الرسالة الشافية . |
| ١٧١ | ب - بالايات الكريمة الواردة في دلائل الاعجاز . |
| ٢٠١ | ج - بالايات الكريمة الواردة في اسرار البلاغة . |

والرؤية الداخلية ، مع الاهتمام بالنظرة الشمولية لمؤلفاته في البلاغة العربية^(١) وهي :

- ١ - الرسالة الشافية .
- ٢ - دلائل الإعجاز .
- ٣ - أسرار البلاغة .

فوافقوا - مشكورين متفضلين - على ذلك بعد توضيح ومناقشة ، وتقديم وتأخير ، وحذف وذكر ، وتعريف وتنكير ، إلى ما آلت إليه صورة الكتاب في هذا البحث في فصوله الأربعة .

فكان الفصل الأول من الدراسة ، يقوم على المحاور البلاغية النقدية ، في مفهوم عبد القاهر والنظرية ، وهل أراد عبد القاهر أن يكتب في أصول الأدبية ، كما فعل الجاحظ (- ٢٥٥ هـ) في كتابه البيان والتبيين ، أو أراد أن يكتب في القضايا الشعرية ، كما فعل الأمدى (- ٣٧٠ هـ) في كتابه « الموازنة » أو القاضي الجرجاني (- ٣٦٦ هـ) في كتابه « الوساطة » .

أو أراد عبد القاهر أن يكتب في الأبواب النحوية ، مثل سيبويه (- ١٨٨ هـ) في « الكتاب » .

أو رغب عبد القاهر أن يفسر القرآن ، مثل تفسير ابن جرير الطبري (- ٣١٠ هـ) .

أو أن عبد القاهر كان يهدف من هذه الموارد الأدبية والدينية واللغوية والبيانية ، أن يعرف بالوسيلة المؤدية إلى فهم إعجاز القرآن ، وبيان سره الجمالي .

(١) الرسالة الشافية ، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تحقيق/ محمد خلف الله ، ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م .

ب - دلائل الإعجاز ، تصحيح/ محمد عبده ، ومحمد رشيد رضا ، طبع محمد رشيد رضا ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ١٩٦١ م .

ج - أسرار البلاغة ، تصحيح/ محمد عبده ، طبع/ محمد رشيد رضا ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ، مصر ، ١٩٥٩ م .

أو أنه أراد أن يؤطر للبلاغة العربية كما فعل أبو هلال العسكري (- ٣٩٥ هـ) في كتابه « الصناعيتين » أو كما أراد ابن رشيق القيرواني (- ٤٥٦ هـ) في كتابه العمدة .

هذه الامور جميعاً قد عرض اليها البحث بالمقابلة ، والمناقشة والعرض والتفسير والتوجيه . من خلال محاور ثلاثة :

١ - الفرضية وآراء القدماء والمحدثين حولها ، من الادباء والنقاد والبلاغيين .

٢ - الناحية النظرية في مفهوم المنهج البلاغي عند عبد القاهر .

٣ - الناحية التطبيقية ، من خلال النصوص ، لتأكيد نسبة هذا البحث إلى عبد القاهر في منهجه البلاغي .

ولتعزيز النظرة الموضوعية ، اكثرنا من أقوال عبد القاهر ، ليتحدث عبد القاهر بنفسه عن منهجه ، ثم الحقنا ذلك كله بثلاثة ملاحق للآيات القرآنية الواردة في :

١ - الرسالة الشافية .

٢ - ودلائل الاعجاز .

٣ - واسرار البلاغة .

وغايتنا من ذلك أن نوضح قضية ، وهي : أنه ما أراد عبد القاهر أن يكتب في التفسير البياني للقرآن ، إنما أراد أن يقدم نموذجاً لفهم التفسير البياني من خلال النموذج ، ولهذا فقد أكمل النظرة التطبيقية لمنهج عبد القاهر البلاغي ، في القرآن الكريم ، الزمخشري (- ٥٣٨ هـ) في كتابه « الكشاف » على ما فيه من نظرات اعترالية لا تخفى على الباحث ، مع قليل من التريث والتبصر^(١) .

(١) انظر في ذلك : منهج الزمخشري في تفسير القرآن ، وبيان اعجازه ، د . مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٨ م ، وانظر : البلاغة والتطبيق ، الدكتور أحمد مطلوب والدكتور كامل حسن البصير ، ص ٩١ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٨٢ م .